المدى
General Political daily
Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
20 صفحة
500 دينار
facebook
www.facebook.com/AlmadaGroup
http://www.almadapaper.net
Email: info@almada-group.com
16 February. 2012

أحاديث شفوية

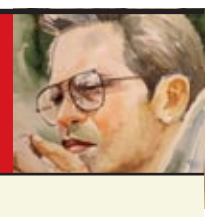

■ احمد المهنا

شهداء ٢٥ شباط

لعل كل من شارك في "الاحتجاج العراقي"، الذي تقترب ذكراه السنوية الأولى، تملكه شعور لا يأتي الا نادرا، وذلك هو "الشعور بالتحرر". ان الحرية، برأي احدهم، أمر عادي. ولكن "الشعور بالتحرر" هو الأمر الاستثنائي. وكان هذا الأمر هو أروع وجوه ذلك الاحتجاج، لمن عاشه. و" أشهد أني عشت" في يوم ٢٥ شباط ٢٠١١!

الاحتجاج ربما لم يحقق نتائج ملموسة. ولكن هذه هي الحال غالبا مع وسائل حرية التعبير. فلا ضمانة لأن يحقق استخدامها، فورا، الأهداف التي تسعى إليها.

رغم ذلك فإنه لو لا ذلك الاحتجاج، لكان من الصعب التدليل على وجود "روح عراقية حية". ان رياح الحرية التي هبت من تونس، وتلقفتها مصر وعممتها، كانت من القوة، بحيث كان من المستحيل على بشر عربي، ذي إحساس، أن لا يتأثر بها. وكانت الاستجابة العراقية دليلا على وجود "هذا النوع من البشر"، وهذه "الروح الحية".

الاستجابة العراقية مهمة أيضا، ففي تونس كما في مصر وليبيا، كانت هناك نسب لا بأس بها، وجيدة أحيانا، من الأمن والخدمات، بل و حتى الحريات خاصة بمصر. وهي في كل الأحوال لا تقارن بنسبة فقرنا المدقع في الأمن والخدمات. ومع ذلك فقد تظاهر شبيبة تلك الشعوب، وكبرت احتجاجاتها، وتعاظمت إلى ثورة. فكيف بنا؟

الشبيبة العراقية المتنورة أجابت على هذا السؤال، بإطلاق ذلك الاحتجاج الكبير. نعم كانت اجابة مبتورة، ولكن لأسباب لا تتعلق بها، وانما بالطبقة السياسية العراقية. فالأحزاب والجماعات السياسية في بلدان الربيع العربي، شكلت ظهيرا لاحتجاجات القوى الشبابية، ما صعد الزخم الى ثورة، أطاحت بأنظمة تسلطية، كما تونس ومصر، أو شمولية صريحة مثل ليبيا.

أما في العراق فقد كان وراء ظهر الشبيبة المتنورة فراغ: لا حزب ولا تكتل وقف وراء الاحتجاج، لأن الطبقة السياسية هنا مجتمعة تلعب في ملعب مفارق. انه ملعب "العملية السياسية" الغاص بالعصبيات الاجتماعية، طائفية وعشائرية وإثنية. وهو ملعب يستوعب اعدادا هائلة من الناس، لأن السلطات والثروات ووسائل الدعم الإقليمي بيد أرباب تلك العصبيات.

وهذه هي اهم وجوه مأساة الاحتجاج العراقي. وهي مأساة قد توجب على أصحاب الاحتجاج، من الشبان والشابات، وكل ذوي "الروح الحية"، ابتكار اساليب جديدة في الكفاح من أجل جعل البلاد مكانا افضل للعيش، بدءا من الخدمات صعودا الى الحريات.

واذا كان في نية الشبيبة الاحتفاء بالسنوية الأولى، فلعل أهم ما يجب أن يفعلوه، هو تخليد شهداء ٢٥ شباط، بطرق منها تعميم الصور والمعلومات عن شخصياتهم، وظروف استشهادهم، والعمل لاستحصال حقوقهم وحقوق ذويهم المعنوية والمادية من الدولة. وباختصار التعريف بهم وتكريمهم. وحسب منظمة هيومن رايتس ووتش فإن عددهم "١٢ على الأقل". و"على الأقل" هذه تعني ان العدد بالتحديد غير معروف؟!

انه لمن الإجحاف التام نسيان هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم من أجل بلادهم. ان الإنسانية تقوم على تقديس حياة الناس. الهمجية وحدها لا تقدر حياة البشر. وفقط من الإحساس بقيمة الإنسان تتعاظم الفرص في وطن أكرم وعالم أفضل. فكيف بشبان افتدوا أنفسهم من أجل مثل هذا الوطن وهذا العالم؟

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

■ المخرج جمال أمين يستعد لإخراج الفيلم الروائي الطويل (المجهول) والذي سيعرض ضمن مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية. وقال أمين: الفيلم من إنتاج وزارة الثقافة وهو روائي طويل ويعد التجربة الروائية الطويلة الأولى لي، وأضاف: الفيلم محاكاة لطفولة البطل الذي يعيش في أوروبا. وفيه استعراض للعادات والتقاليد وأشياء كثيرة جدا كالوضع السياسي في زمن عبد الكريم قاسم وما تلته من أحداث، الفيلم قصة وسيناريو الأديب العراقي حميد العقابي.

■ الطيار المظلي فريد لفتة احتفى به المركز الثقافي العراقي في واشنطن بمناسبة دخوله موسوعة غينيس العالمية بعد قفزه مع فريق من المظليين من أعلى قمة أيفرست وعلى مسافة ٣٠٠٠٠ ألف قدم. وذكر مصدر في المكتب الإعلامي لوزارة الثقافة: أن المركز قدم فيلماً فيديوياً لاهم انجازاته خلال مسيرة حياته البطولية. وأضاف المصدر: استمع الحاضرون في الاحتفالية من الجالية العراقية وشخصيات من الخارجية الامريكية وبعض اعضاء السفارة العراقية والقنصل العراقي في واشنطن ورئيس منظمة الشباب العراقي الأمريكي الى شرح من البطل العراقي لانجازه وتقديمه الى المجتمع الامريكي كأحد أبطال العراق الذين يشار لهم بالبنان.

المدى تحتفي بذكرى استشهاد المناضل سلام عادل

يحتفي بيت المدى في شارع المتنبي صباح غد الجمعة بالذكرى الـ٤٩ لاستشهاد المناضل سلام عادل الذي تصدى مع رفاق له لانقلاب ٨ شباط الأسود.

وسيتحدث في الاحتفالية عدد من الباحثين الذين سيسلطون الضوء على التجربة السياسية للشهيد، الاحتفالية تقام الساعة الحادية عشرة صباحا.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.com

دراويش الحكومة

في كل أزمة تواجه الحكومة يسارع عدد من المقربين والمنتفعين إلى ارتداء زي الوعاظ ليتحولوا في لمح البصر إلى دراويش كل يفتي بما يروق لولي الأمر والنعمة الذي بيده مقاليد السلطة، وما على الرعايا إلا الطاعة والتسبيح بحمده ليل نهار، بل ذهب الخيال بالبعض أن تصور نفسه مبعوث العناية الإلهية لإنقاذ هذا الشعب المارق وإخراجه من الظلمات إلى النور.

طريقة ساذجة للغاية في توظيف الدين لمحاصرة أي ظاهرة سياسية أو اجتماعية تؤرق المسؤول أو تزعجه، وكأن إقدام المواطنين على المطالبة بالخدمات والحريات، قضية دينية فقط، مقطوعة الصلة بالعديد من المشاكل والمساخر السياسية والاقتصادية، التي أوجدتها سياسات حكومية مختلة.

يريدون أن ينشغل الجميع بالقشور دون الغوص في جوهر المشكلة، بحيث ينصرف المجتمع كله إلى مناقشة حكم رفع الاذان اثناء جلسات البرلمان كما اتحفنا به احد إسلاميي مصر الذي يعتقد مثل دراويشنا ان التقرب الى الله يتم فقط من خلال الشعائر والطقوس متناسين ان التقرب الاهم الى الله يتحقق بنفع الناس وخدمتهم وتحقيق مصالحهم.

إن أي عاقل يدرك جيدا أن قرارات الحكومة والعديد من مؤسساتها، تدخل في باب النصب والتدليس السياسي، مثلها مثل محاولات الدراويش إرجاع مشاكل العراقيين برمتها إلى ضعف الوازع الديني متجاهلين عمدا ضعف الحس السياسي وتبلد الشعور بالمسؤولية الأخلاقية عند المسؤولين.

إن استدعاء الدين وتسخيره لخدمة المصالح الشخصية لعبة خطيرة أقرب إلى اللعب بالنار، خاصة إذا كان المقربون من السلطة لا يتذكرونه إلا عند الدفاع عن ممارساتهم الخاطئة تجاه الشعب، لماذا لا يحدثوننا عن حكم الدين في المحتكر، والفاسد، والمزور، والناهب لثروات البلد والمتجاهل لأحكام القضاء؟

لماذا يتذكر البعض الدين فقط عندما يتعلق الأمر بأمنه وبقائه في السلطة، وينساه عندما يتعلق بحقوق المواطنين وما يرتكب في حقهم من جرائم؟

يريدون توظيف الدين عنوة لتبرير القهر السياسي وغياب الخدمات وتراهم يستحضرونه في الحديث عن مخططاتهم لتحويل مدن العراق إلى ولايات متخلفة تفتقر إلى ابسط شروط الحياة الكريمة، فيما يستبعدون الآيات الكريمة التي تجعل الجهاد ضد الظلم وسرقة أموال اليتامى والمساكين، واستغلال السلطة للمنافع الشخصية فرضا على الجميع، أين يقف الدين من نائب يحصل على مخصصات سكن تبلغ ثلاثة ملايين دينار شهريا، فيما تسكن الاف العوائل في بيوت من الصفيح، اين يقف الدين من مسؤول يوزع الوظائف والمناصب لابناء عشيرته فيما مئات الالاف من الشباب يقفون على ابواب البطالة والعوز.

يدرك العراقيون جيدا ان الخطر الذي يواجههم اليوم هو سياسيو الفتاوى الذين يسعون إلى قتل الروح الوطنية في النفوس والقوانين والإجراءات، الخطر الحقيقي من دراويش الحكومة الذين يتعاملون مع قضية الحريات والخدمات بمنتهى الانتهازية والنفعية، فهذا السياسي يستفيد من الديمقراطية في إشاعة أفكاره الرافضة لقيم الحرية والمساواة، وذاك النائب يلوح بالدستور ويخرجه من جيبه ويصرخ في وجه كل من يوجه نقدا لاداء الحكومة، انهم يكرهون الديمقراطية والحرية، ويمارسون هذه الكراهية كل يوم، يصنفون الناس على أساس عقائدهم، ويمنحون لانفسهم حق توزيع شهادات الإيمان وصكوك الغفران على العراقيين.

دراويش الحكومة كلما ارى سحناتهم من على احدى الفضائيات اتذكر الجواهري الكبير وهو يصفهم ابلغ وصف:

أي طرطرا تطرطري تقدمي تأخري
تشيعي، تسنني، تهودي، تنصري
أي طرطرا إن كان شعب جاع أو خلق عري
أو صاح نهبا بالبلاد بائع ومشتر
أو نفذ المرسوم في محابر واسطر
أو أخذ البريء بالمجرم أخذ طرطر
أو دفع العراق للذل أو التدهور
فاحتكمي تحكمي وتحمدي وتؤجري
أي طرطرا تطرطري وهللي وكبري
وطبلي لكل ما يخزي الفتى وزمري

استعراضات رائعة لكاتي بيري بحفل "جرامي" ٢٠١٢

تألقت النجمة العالمية كاتي بيري، بحفل توزيع جوائز جرامي في دورته الرابعة والخمسين، والتي أقيمت بلوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا. فقد قدمت كاتي عددا هائلا من الاستعراضات التي تحمس لها الجميع، وباقة كبيرة من أغنياتها التي تتميز بالموسيقى الرائعة، وارتدت بيري العديد من الأزياء المتنوعة رغبة منها في لفت الأنظار إليها. يذكر أن كاتي بيري اتجهت مؤخرا لتقديم إعلان تجاري عن "مجفف شعر ظهرت فيه و كأنها "حورية بحر"؛ حيث فاجأت كاتي محبيها، من خلال الملابس التي اختارتها والتي كانت متعددة الألوان، كما غيرت لون شعرها من الأزرق إلى البنفسجي.

بسبب نانسي واليسا.. وزير الثَّقافة التونسي متَّهم بمصادرة الأذواق

أكد مهدي مبروك وزير الثقافة التونسي خلال حوار إذاعي أن العديد من الفنانين لن يطأوا خشبة مسرح قرطاج من بينهم اليسا ونانسي عجرم، في إطار ما أطلق عليه تسمية "دكتاتورية الذوق السليم". وأشار مهدي مبروك إلى أن الوزارة تشتغل على إنجاح مهرجان قرطاج الصيفي بجعله فضاءً للموسيقى الراقية، وقال إن الوزارة تسعى للارتفاع بذائقته الفنية حتى تكون خشبته تليق بتونس وثقافتها، وأوضح انه لن يتحول إلى مسرح لحفلات الزفاف. ويرى الناقد السينمائي المعروف خميس الخياطي أن: رأي وزير الثقافة مثير للاستغراب، لاسيما وقد أدلى في حديث سابق بآراء جد موضوعية – تتعارض مع الجوقة الحكومية "النهضوية" – في شأن مدينة الثقافة كونها مشروعا مهما، ووعد بأنها ستفتح أبوابها في العام المقبل وها هو برأيه الجديد يطيح بالصورة الإيجابية التي كونها العديد من الفاعلين الثقافيين عنه ورأيه في الفن الغنائي، وما يجب أن يستمع إليه التونسي في المهرجانات الكبرى، وخصوصاً مهرجان قرطاج الصيفي، وفيه الكثير من التسرع والتطاول على تكوينية الذوق المجتمعي. ويتابع الخياطي قائلاً: لست من أحباء الفنانين الذين ذكرهم الوزير، ولكن قرطاج مستقل عن الوزارة أولاً، ثانياً الوزارة ليست وزارة الذوق العام، وثالثاً ما هو مطلوب من الجمهور قد يدل على ذهنية مخفية في الشخصية العمومية وعلى الوزير أن يستخلص النواقص والمكونات، لا أن يكون شيخ الفتاوى الغنائية، ثم أن يقول حضورهم على جثتي، فتلك مراهقة سياسية غير متوقعة من وزير للثقافة، ذاك الأمر لم يطلبه وزراء ثقافة من العيار الثقيل مثل الشاذلي القليبي، أو محمود المسعدي، أو البشير بن سلامة، وأدنى ما يمكن أن يقال عن هذه "الطلعة الوزارية" هي أكثر من الوصاية، بل فرقعة "نهضاوية" قد تلهي مهنيي المهنة الغنائية والفنية عما يطبخ في المجلس التأسيسي.

جنات تتمنى إيجاد من يشبهها في ستايل الغناء!

عرض على جنات منذ فترة قريبة أن تقوم بعمل دويتو مع المطرب وائل جسار والمطرب ماجد المهندس الا انها رفضت، وقالت: الموضوع لم يوفق لعدة أسباب. إذا أعجبتني أغنية في المستقبل سأفكر بعمل دويتو لها بالتأكيد، وأتمنى أن أجد المطربة أو المطرب الذي يشبهني في ستايل الغناء وكذلك في ستايل الشخصية حتى أقدم ديو معه أو معها.

ومن جانب اخر تستعد جنات لطرح ألبومها الجديد وقالت: يضم ألبومي حوالي ١١ أغنية وقد أوشكت على الانتهاء من تسجيل معظمها فأنا الآن أقوم بوضع اللمسات الأخيرة على الأغاني حيث أضع الموسيقى على بعض الأغاني، وقد تعاونت في هذا الألبوم مع عدد من الشعراء والملحنين من بينهم الشاعر أمير محروس ومحمد يحيى ومحمد الصاوي وأشرف يحيى وطارق حسود ووائل غرياني ومحمد البوغي، كما أن هذا الألبوم من إنتاجي الخاص ومن المقرر بشكل نهائي أن يتم طرح الألبوم في الأسواق في شهر إبريل/نيسان المقبل.